مبررات الرفض الفلسطيني
للهجرة اليهودية إلى فلسطين (١٩٣٠ـ ١٩٣٦م)
قراءة تحليلية في الخطاب السياسي الفلسطيني

د. مروان فريد جرار*

* أستاذ مشارك في تاريخ العرب الحديث/ فرع جنين/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين.

ملخص:

ركز البحث على استكشاف أسباب الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية إلى فلسطين من خلال تحليل الخطاب السياسي الفلسطيني في الفترة ما بين (١٩٣٠– ١٩٣٦م) . تلك الفترة التي شهدت تدفقًا كميًا ونوعيًا للمهاجرين اليهود من بلدان عدة، وخاصة من ألمانيا، مما شكَّل تحدّيًا نوعيًا للمجتمع الفلسطيني في المجالات كافة: (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والأخلاقية، والأمنية) ، واستوجب صياغة جديدة للخطاب السياسي الفلسطيني الرافض للهجرة ليتلاءم وحجم هذا الخطر. وتبيَّن من خلال الدراسة أن مُبرّرات الرفض الفلسطيني للهجرة تمحْورت حول هذه المبررات: (السياسية، والقومية، والتاريخية، والدينية، والأخلاقية، والثقافية، والأمنية، والاقتصادية) . وتبيّن أيضًا أن هذه المبررات لم تكُن بمستوى واحد من الأهمية، وفقد إبرزت المبرّرات الاقتصادية والأمنية باعتبارهما الأقوى نظرًا لخطورة المهاجرين الأمنية والاقتصادية على المجتمع الفلسطيني، أو بشكل أدق على مصالح الفئات التي صاغت الخطاب السياسي الرافض للهجرة، واقصد بهم (البرجوازيين وكبار مُلّاك الأراضي) . ولوحظ إجماع فلسطيني على رفض الهجرة بأشكالها كلها، بالرغم من التناقضات السياسية في الساحة الفلسطينية. لكن هذا الرفض لم يُرافَق ببرنامج عملي واضح للتّصدي لها باعتبارها الأكثر خطورة من وجهة نظر الفلسطينيين.

Abstract:

The research explored the justifications for the Palestinians' rejection for the Jewish immigration to Palestine (in the period from 1930 to 1936) through an analysis for the Palestinian political discourse. This period witnessed a flow of the Jewish immigrants from different countries, posing several challenges to the Palestinian society (political, economic, social, cultural, ethical and security related) , This required a new Palestinian political discourse to fit the size of such risk. The study showed that the grounds for the Palestinian refusal to Jewish Immigration were (political, national, historical, religious, ethical, cultural, security related, and economic) . It also showed that these justifications were not of the same importance. The rationale of economy and security were the most powerful because of the Immigrants' sheer risk on the Palestinian economy and security and, the interests of the bourgeois and feudal classes who have drafted a new political discourse against immigration. It was noted in the study that there is a Palestinian consensus on rejecting all forms of immigration despite all political contradictions in the Palestinian arena. This rejection, nevertheless, was not accompanied by a clear and practical program to deal with the Jewish immigration as the most dangerous challenge from the viewpoint of the Palestinians.

مقدمة:

عالجت هذه الدراسة موضوع مبرّرات الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية إلى فلسطين في ضوء الخطاب السياسي الفلسطيني في الفترة من (١٩٣٠– ١٩٣٦م) ، تلك الفترة التي شهدت تدفق كميًا ونوعيًا للمهاجرين اليهود، مما شكّل تحدّيًا نوعّيًا للمجتمع الفلسطيني في المجالات كافة: (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والأخلاقية والأمنية) ، واستوجب صياغة جديدة للخطاب السياسي الفلسطيني الرافض للهجرة، ومبرّرات هذا الرفض تبعًا لحدود هذا الخطر وأولوية التصّدي له. وجاءت هذه الدراسة محاولةً متواضعة لاستكشاف هذه المُبرّرات، استنادًا إلى مجموعة متنوعة من الخطابات السياسية.

هدفت الدراسة إلى تحليل الخطاب السياسي الفلسطيني (١٩٣٠– ١٩٣٦م) لاستكشاف المبررات الحقيقية التي تقف وراء رفض الفلسطينيين للهجرة اليهودية خلال هذه الفترة؛ وتمثلت بالمبررات: (السياسية، والقومية، والتاريخية، والدينية، والأخلاقية، والثقافية، والأمنية، والاقتصادية) . كما هدفت إلى إبراز دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في صياغة الخطاب السياسي الفلسطيني الرافض للهجرة اليهودية.

ضمت الدراسة ستة مباحث، جاء المبحث الأول تمهيداً للدراسة، وتناول أهمية الهجرة ومركزيتها في الفكر الصهيوني، والفهم العربي لمَخاطر هذه الهجرة على العرب في فلسطين وخارجها. وخُصّصت المباحث (الثاني– السادس) للحديث عن مبررات الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية؛ فتناول المبحث الثاني المبررات السياسية والقومية، وعكس هذا المبحث استشعار الفلسطينيين لوجود مشروع صهيوني لا يستهدف فلسطين فقط، بل المنطقة العربية بأسرها. أما المبحث الثالث، فكُرس للحديث عن المُبرّرات التاريخية والدينية، فتم تأكيد عروبة فلسطين، وارتباطها بالمسلمين والمسيحيين من جهة، وفنِّدت المزاعم الصهيونية بعلاقة اليهود التاريخية والدينية بها كمُبرّر للهجرة من جهة أخرى. وكُرس المبحث الرابع لمناقشة المبررات الاجتماعية والثقافية والأخلاقية؛ فالهجرة اليهودية تُشكّل تحدّيًا للمجتمع الفلسطيني ثقافيًا وأخلاقيًا واجتماعيًا بحُكم أن تكوين المهاجرين اليهود (الثقافي، والأخلاقي، والاجتماعي) مُغاير لتكْوين العرب في داخل فلسطين وخارجها، مما استوجب رفضًا عربيًا عامًا لهذه الهجرة بكل أشكالها ومسمياتها. وتناول المبحث الخامس المُبرّرات الأمنية التي تقف وراء رفض الفلسطينيين للهجرة، فهناك اعتداءات على العرب، وتهريب للسلاح وتكديسه، وارتكاب لجرائم لم يعْهَدها المجتمع الفلسطيني، وانتشار للشيوعية. وعالج المبحث السادس والأخير المُبرّرات الاقتصادية التي تقف

وراء رفض الفلسطينيين للهجرة؛ فالبلاد اجتاحتها الأزمات الاقتصادية التي عبّرت عن نفسها بالمديونية، والبطالة، وغلاء الأسعار، فضلا عن سيطرة المهاجرين على المشاريع الاقتصادية، وحرمان العمال العرب من العمل فيها، والاعتداء عليهم، وزيادة المديونية، ونفاذ الأراضي من أيدي الفلسطينيين.

وبعد مسح للدراسات السابقة ذات العلاقة بمُتغيّرات الدراسة الحالية، لم يجد الباحث أي دراسة تتناول متغيّرات الدراسة الحالية سواء أكانت عربية أم أجنبية. لذا سوف يتناول الباحث أبرز الدراسات السابقة القريبة من موضوع الدراسة، ويأتي في مقدمتها دراسة علي محافظة بعنوان: الفكر السياسي في فلسطين (١٩١٨- ١٩٤٨م) ، وهدفت إلى تتبع تطور الفكر والعمل السياسي في فلسطين بما فيه الموقف الفلسطيني من الهجرة اليهودية إلى فلسطين. ودراسة فيصل حوراني بعنوان: جذور الرفض الفلسطيني (١٩١٨- ١٩٤٨م) ، وهدفت إلى إظهار الرفض الفلسطيني المُبكّر للهجرة اليهودية إلى فلسطين بكل تجلياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

استخدمت الدراسة جميع مناهج البحث المتاحة من وصفية وتحليلية ومقارنة في سبيل تحقيق غرضها العلمي.

المبحث الأول ـ تمهيد:

شكلت الهجرة اليهودية إلى فلسطين متطلبًا سابقًا وأساسيًا لنجاح الفكرة الصهيونية بداية، والمشروع الصهيوني في مرحلة لاحقة، بصيغته الداعية إلى عودة اليهود إلى فلسطين وإقامة الوطن القومي اليهودي. وأدرك الصهاينة أن الهجرة اليهودية إلى فلسطين هي العامل الأول الذي سيُمكّنهم من إقامة وطن قومي لهم في البلاد، وهذا ما عكسته أدبياتهم السياسية قبل تبلور المشروع الصهيوني، وبعد تبَلْوره في المؤتمر الصهيوني الأول/ بال/ بازل ١٨٩٧م (١) .

ويؤكد الصهيوني حاييم وايزمان (Chaim Weizmann) (٢) في مقال له في صحيفة (Palestine Weekly) : «أن جذور الحركة الصهيونية بمفهومها الداعي لعودة اليهود إلى فلسطين، وإقامة الدولة اليهودية قديمة ومُمتدة في أحاسيس وحياة الشعب اليهودي الذي لم يتخلَ يومًا عن حُلْم العودة إلى فلسطين» (٣) .

ولم يكُن هذا الرأي حكْرًا على وايزمان، بل حاول إثباته العديد من الكُتّاب الصهيونيين من أمثال آرثر هيرتزبيرغ (Arthur Hertzberg) في كتابه الفكرة الصهيونية (The Zio- ist Idea) (٤) ، وولتر لاكور (Walter Laqueur) في كتابه تاريخ الصهيونية (A History of

Zionism) [٥] ، وبن هلبيرن (Ben Halpern) في كتابه فكرة الدولة اليهودية (The Idea of the Jewish State) [٦] وآخرون.

لقد كان الحاخام يهودا القلعي (Yahuda Alkalia) (١٧٩٨– ١٨٧٨م) من أوائل الداعين إلى هجرة اليهود إلى فلسطين. ففي كتابه (اسمعي يا إسرائيل) الصادر عام ١٨٣٨م، حثَّ العالم لتحقيق الحُلْم اليهودي بالعودة إلى الأرض الموعودة [٧] .

ومن الذين تأثروا بأفكار القلْعي، الحاخام زيفي كاليشر (Zvi Kalisher) (١٧٩٥– ١٨٧٤م) . وركّز كاليشر في دعوته على أهمية العودة إلى فلسطين؛ لأن الخلاص في رأيه مُرتبط بالعودة التي تَسْبُق مجيء المسيح المُخلّص [٨] .

وتكرّرت الدعوة لهجرة اليهود إلى فلسطين عند موسس هس (١٨١٢– ١٨٧٢م) (Moses Hess) [٩] ، وبيرتس سمولنسكين (Peretz Smolenskin) (١٨٤٢– ١٨٨٥) [١٠] ، وألعيزر بن يهودا (Eliezer ben Yahudah) [١١] ، وموسى ليلينبلوم (Moshe Lilienblum) [١٢] ، وثيودور هرتسل (Theodor Herzl) [١٣] الذي رأى ضرورة أن تكون الهجرة اليهودية إلى فلسطين تدريجية، ومُستمرّة، ويُشكّل الفقراء طليعتها [١٤] .

وتجسّدت الدعوات السابقة بشكل أو آخر في القرار الأول للمؤتمر الصهيوني الأول (مؤتمر بال١٨٩٧م) [١٥] ، وفي وعد بلفور [١٦] الذي شكُل سندًا ومبرّرًا للهجرة اليهودية، فتأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين لا يتم بدون قاعدة ديموغرافية، وهذا لن يتم إلا بالهجرة اليهودية، والحكومة البريطانية مُلْتزمة بذلك [١٧] . وتكرّر هذا الالتزام والدعم للهجرة اليهودية إلى فلسطين في المادة السادسة من صك الانتداب البريطاني على فلسطين، وان كانت الهجرة مشروطة، فقد نصت «على إدارة فلسطين مع ضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع فئات الأهالي الأخرى أن تُسهّل هجرة اليهود في أحوال ملائمة...» [١٨] .

وفي الوقت الذي أدرك فيه الصهاينة أن الهجرة اليهودية إلى فلسطين هي العامل الأول الذي سيُمكّن من إقامة وطن قومي يهودي في البلاد، فهم الوطنيون الفلسطينيون أن استمرار الهجرة هو الخطر الأول الذي يُهدّد وجود العرب في فلسطين وخارجها [١٩] . وتزامن الخطاب السياسي الفلسطيني الرافض للهجرة مع تطور المشروع الصهيوني وإدراك الفلسطينيين لمخاطر هذا المشروع [٢٠] .

واتضح خلال الفترة الممتدة من (١٩٣٠– ١٩٣٦م) [٢١] موقف الفلسطينيين القطعي الرافض للهجرة اليهودية إلى فلسطين. ولا يعني ذلك بأي حال من الأحوال أن الفلسطينيين قبل ذلك لم يسجّلوا رفضهم للهجرة، بل ما أردت قوله أن الخطاب السياسي الفلسطيني ركّز بوضوح على رفض الهجرة اليهودية، وعدم إمكانية التفاهم مع الدوائر الصهيونية

والبريطانية بهذا الشأن؛ لأن القضية أصبحت بنظر اللّجنة التنفيذية العربية [٢٢] قضية حياة أو موت، والشعب الفلسطيني «سيُقاوم هذه السياسية بكل ما لديه من قوى سلْمية»[٢٣].

وعَزّز الفلسطينيون رفضهم للهجرة اليهودية إلى فلسطين بتقديم مبررات: (سياسية، وقومية، وتاريخية، ودينية، وأخلاقية، وثقافية، وأمنية، واقتصادية) ، وهذا ما ركزت الدراسة على استكشافه.

المبحث الثاني: المبررات السياسية والقومية:

احتلت المُبرّرات السياسة والقومية موقعًا متقدمًا في الخطاب السياسي الفلسطيني الرافض للهجرة. ويبدو أن الفلسطينيين استشعروا أن الهجرة هي الأداة الرئيسة من أدوات إقامة الوطن القومي اليهودي بما تضمّنته من دلالات سياسية خطرة على كيان الأمة السياسي والقومي، فهي تُهدّد باضمحلال كيانها القومي [٢٤] ، وإقامة شعب آخر على أنقاضها. وهي سياسة إبادة لشعب لإسكان شعب آخر مكانه بالتدريج [٢٥] ، وتمس بالكيان القومي للعرب [٢٦] ؛ لأن الهجرة ستستمر من أجل زيادة نمو الطائفة اليهودية بمساعدة اليهود الموجودين في جميع أنحاء العالم حتى تُصْبح فلسطين مركزًا يكون فيه «للشعب اليهودي برمته موضع اهتمام وفخر من الوُجْهتين الدينية والقومية» [٢٧] .

ولم يكُن الرفض الفلسطيني للهجرة رفضًا لاستقبال مجموعة من الناس ساءت ظروفهم ويبحثون عن مأوى [٢٨] ، بل انبثق من مُبرّر سياسي تمثّل باستشعار العرب لوجود مشروع صهيوني لا يستهدف فلسطين فقط، بل المنطقة العربية بأسْرها. وقد عبر محمد عزة دروزة [٢٩] عن هذا الفهم عندما استعرض المسألة اليهودية، وقال: «إنها تنطوي على حشر الملايين من اليهود من مختلف أنحاء الأرض، وإقامة كيان قومي يهودي بلغة قومية وأمجاد قومية. . . وخلع جذور العرب، وهدم كيانهم في فلسطين العربية أولا وفي امتداد تلك الحدود المجاورة لها بعد ذلك، وقطْع الصّلة التي تربط المَواطن العربية في آسيا وإفريقيا ببعضها ثانية، وتؤدي إلى نُشوب صراع شديد بين العرب واليهود، وتحول دون قيام كيان عربي قومي» [٣٠] . واعتبر دروزة أن تكاثر اليهود بالهجرة يُشكّل إخلالاً بمركز العرب السياسي [٣١] .

ولم يكن ذلك ليختلف عما كتبه خليل السكاكيني [٣٢] في مذكراته عندما تخيّل الاحتلال الصهيوني لفلسطين على أنه ضَرْبة لقلب العروبة، «ففلسطين هي الحلقة التي تربط جزيرة العرب بمصر وأفريقيا، فإذا احتلها اليهود حالوا دون اتّصال الأمة العربية ببعضها» [٣٣] .

والفكرة ذاتها عرضها جمال الحسيني [٣٤] عندما أشار إلى أن الصهيونية «حركة سياسية غايتها تأسيس مملكة يهودية في فلسطين، ويُمكنها على مدار الزمن من الاستيلاء على شرق الأردن ثم سوريا فالعراق... وإنها بعد ذلك تبْسط نفوذًا سياسيًا واقتصاديًا على جميع أطراف البلاد العربية، فتُصْبح هي نُقْطة الاتّصال بين الشرق والغرب» [٣٥] .

ورأت اللّجنة التنفيذية العربية استحالة التوفيق بين الالتزامين الواردين للعرب واليهود في صك الانتداب؛ فتأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين يحول دون تمتُّع العرب بالحقوق السياسية التي يتمتع بها إخوانهم في العراق وسوريا وشرق الأردن [٣٦] ، ويتنافى وحقّهُم في الحرية والاستقلال [٣٧] وفقًا لمُراسلات الشريف حسين مكماهون [٣٨] ، وللمادة الثانية [٣٩] من ميثاق عُصبة الأمم [٤٠] .

وركز الخطاب السياسي الفلسطيني على الربط بين خطر الهجرة السياسي وخطرها القومي؛ فكيان العرب القومي، برأي اللّجنة التنفيذية العربية، مُهدّد لأن الهجرة لا حدود لها، وهي جزء من برنامج صهيوني: اجتماعي، واقتصادي، وثقافي واسع [٤١] ، يُخالف مبادئ العرب الوطنية والسياسية [٤٢] ، ويُهدّد كيانهم [٤٣] القومي والاقتصادي والاجتماعي [٤٤] . فاليهود يُخطّطون لبناء مَمْلكة يهودية في فلسطين [٤٥] وشرق الأردن [٤٦] ، والجزء الشمالي من جزيرة العرب [٤٧] . ويرفُض الفلسطينيون ذلك، لأن أراضي فلسطين والبلْدان المجاورة عربية بالكامل [٤٨] ويجب الاحتفاظ بها للعرب وحدهم [٤٩] .

ودلّل الخطاب السياسي على البُعد القومي لفلسطين، فأرضها «معجونة بدماء العرب» [٥٠] ، وهي «بقعة غالية من ارض الوطن العربي، ومَهْد الجدود المُجاهدين، ولا يجوز تسْليمها للمهاجرين اليهود» [٥١] . وهي جزء طبيعي من سوريا [٥٢] ، والفلسطينيون يرفضون أي شَكْل للانفصال عن سوريا [٥٣] ، ويرفضون المُخطّطات الصهيونية في هذا المجال [٥٤] ، فانفصالها يعني نحر كيانهم القومي [٥٥] ، «وغصبًا لحريّة الأمة العربية وحقوقها» [٥٦] ، وعلى بريطانيا كبْح جماح المُخطّطات الصهيونية في هذا المجال [٥٧] ، والعدول عن كل سياسة تُعارض حقوق العرب القومية، مما يضْمن بقاء البلاد المقدسة مركزًا للسلم العام [٥٨] .

ورأى حزب الاستقلال [٥٩] أن استمرار الهجرة اليهودية «يُنْذر كيان العرب بالانهيار والفناء السريع» [٦٠] ، فهي سهْم قتّال صوبَه المُسْتعمر إلى قلب كيان الأمة الوطني والقومي [٦١] وسيؤدي إلى القضاء على عروبتها [٦٢] وانقراضها [٦٣] .

وحذّر الحزب إخوانه في سوريا والبلاد العربية من انتشار الخطر الصهيوني، «فاليهود بمُجرد أن يروا بوادر نجاح خطّتهم في هذا القسم لن يتردّدوا أن يمدوا أصابعهم إلى الأنحاء

الساحلية والداخلية من سوريا». واستشعر الحزب الخطر من مساعي الصهاينة لإيقاظ اليهود المُسْتقرين في مختلف البلاد العربية وصهينتهم، ومساعيهم لاختراق البلاد السورية تحت ستار الأعمال الاقتصادية والعمرانية (٦٤) ، «فلليهود، برأيه، مطامع استعمارية (سياسية وقومية) ، تترافق مع رغبة للاستيلاء على مرافق البلاد ومشاريعها الكبرى، ومُزاحَمة الأهالي في معايشهم وأعمالهم، وصَبْغ كل عمل بصبغة يهودية، وتوسيع الوطن القومي اليهودي حتى تشْمُل السيطرة اليهودية اكبر بقعة مُمْكنة من البلاد السورية» (٦٥) . وحذّر الحزب من استهداف شرق الأردن بشكل خاص (٦٦) ، وطالب العرب بالوقوف في وجه السياسة الصهيونية التي تكاد «تفتك بكل عربي وتذهب به فريسة للمطامع الاستعمارية الصهيونية» (٦٧) .

وهناك تحذير آخر من قبل اللّجنة التنفيذية لمُؤتمر الشباب العربي الفلسطيني (٦٨) من ضم شرق الأردن إلى فلسطين، وفتحه للمُهاجرين اليهود (٦٩) . وطالبت اللّجنة وقف الهجرة تلافيًا لما أصاب هذه الأمة من الضَرَر والظُلم الفادح (٧٠) ، وإصلاحًا للضَرَر الذي لحق بالعلاقات العربية اليهودية (٧١) .

المبحث الثالث: المبررات التاريخية والدينية:

حرص الفلسطينيون في مقاومتهم للهجرة اليهودية وللفكرة الصهيونية إلى الارتداد إلى التاريخ والدين لتعزيز موقفهم الرافض للهجرة. وكانت فكرتهم تنطلق من دحض الادعاء الصهيوني بوجود روابط تاريخية بين اليهود وفلسطين، وتأكيد صلة العرب (مسلمين ومسيحيين) التاريخية والدينية بها، بهدف قطع الطريق على أية محاولة للإيقاع بين الجانبين أو الانفراد بطرف على حساب طرف آخر. وفي الوقت ذاته، حشْد الطاقات كافة وراء الموقف الفلسطيني المُقاوم للمَشْروع الصهيوني بكل تجلياته وفي مقدمتها الهجرة اليهودية.

فالعرب، وفقًا للخطاب السياسي الفلسطيني، هم سادة البلاد قبل أربعة عشرة قرنًا (٧٢) ، وهم أصحابها وذوو الكلمة والحق فيها (٧٣) ، أقاموا فيها قرونًا عديدة، وعاشوا طيلة هذه المدة مع إخوانهم في سوريا الشمالية والعراق أمة واحدة (٧٤) . وفلسطين لم تكن إلا عربية (٧٥) ، وليس لأية حكومة في العالم أن تتصرف بمُقدّراتها على الرغم من أهلها (٧٦) .

واتجه الخطاب السياسي الفلسطيني إلى نفي علاقة اليهود التاريخية بفلسطين، فاليهود غرباء عن فلسطين، ولا يمكن لأهل البلاد أن يتعاونوا مع الغرباء المُعْتدين (٧٧) ، وعلاقة اليهود التاريخية بفلسطين لا تقتصر على روابط اليهود وحدها، فهناك كثير من الشعوب

كانت تربطها بفلسطين روابط (مدنية وثقافية) ، ولا تزال آثارها ناطقة وشاهدة بذلك حتى الآن، «فلماذا يجب على الفلسطينيين بسبب هذه الذكْريات أن يقدّموا بلادهم لليهود وحدهم ودون سواهم، ليُقيموا لهم فيها مملَكة على أنقاض سُكّانها الشرعّيين» (٧٨).

ورفض الفلسطينيون أن تكون عودة اليهود إلى فلسطين تسْتند إلى روابط تاريخية قديمة (٧٩) .

وعُزّز المُبرّر التاريخي بمُبرّر ديني، فقضية فلسطين، وفقًا للخطاب السياسي الفلسطيني، تخُص العرب والمسلمين أجمعين، وتخُص المسلمين والمسيحيين. وفي الهجرة اعتداء على حقوقهم في الأرض المقدسة (٨٠) التي توارثوها منذ المسيحية والإسلام (٨١) ، وتُهدّد مقدساتهم بإقامة الهيكل مكان المسجد الأقصى. واليهود يسعون لإقامة دولة يهودية لهم (٨٢) في فلسطين، والتي هي أولى القبْلتيْن، وثالث الحرميْن الشريفيْن (٨٣) ، وعلى «العرب في كل البلدان العربية والإسلامية أن يُنْقذوا فلسطين مما هي فيه من الآلام وأن يُساعدوها بكل قواهم» (٨٤) .

وركّزت اللّجنة التنفيذية العربية في مقاومتها للهجرة اليهودية على استنفار الجُهْد العربي والإسلامي (٨٥) «بتخصيص يوم يتم فيه تعطيل الأعمال، والخلود فيه إلى السكينة والهدوء، وعدم التظاهر، وإقامة الصلوات في المساجد والكنائس للدعاء إلى الله عز وجل أن يحفظ بلادنا». وفي ذلك إشارة واضحة إلى تمسُّك القيادة الفلسطينية بالنَّهج السلمي في مقاومة الهجرة، وتجَنُّب أية أعمال عُنْف قد تضُر بمصالح أعضاء هذه القيادة، (من برجوازيين وكبار المُّلاك) التي ارتبطت مصالحهم بالاحتلال البريطاني (٨٦) .

المبحث الرابع- المبررات الاجتماعية والثقافية والأخلاقية:

انبثقت المبررات الاجتماعية والثقافية والأخلاقية من قضيتين أساسيتيْن: الأولى وجود فوارق: (ثقافية وأخلاقية واجتماعية) بين الفلسطينيين من جهة، وبين المهاجرين اليهود من جهة أخرى. ووجود أضرار (ثقافية وأخلاقية واجتماعية) من جراء الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

وتناول الفلسطينيون هذه المُبرّرات ضمن طروحات عدة. فقد استشعر عيسى السفري (٨٧) الفروق بين العرب واليهود، عندما أشار إلى أن العرب واليهود «قوميتان متباينتان بالعنصر، واللغة، والأخلاق، والعادات، والتقاليد، والأماني السياسية»، وأن صهرهما في بوتقة واحدة جزء من المُسْتحيل (٨٨) . وبرأيه، لا يُمكن تحويل بلاد «صبغتها الدهور بصبغة عربية إلى بلاد يهودية بالباطل والظلم» (٨٩) (٩٠) .

والهجرة اليهودية، وفقًا للخطاب السياسي الفلسطيني، فيها مساس بكرامة الأمّة، وخدش لعزّتها (٩١) ، فاليهود غرباء عن البلاد لا يفهمون روحها، ولا احتياجاتها وتقاليدها (٩٢)، والمدنية التي يريدون نشْرها تتمحور حول الإباحية والشيوعية، وهدم نظام العائلة(٩٣)، ومحاربة الأديان (٩٤) . واليهود البلاشفة رُسُل لموسكو في فلسطين، وهم يحاولون أن يستقطبوا عُمّال العرب، وان يجروهُم للتّردي في حمأة الشيوعية (٩٥) . كما ارتكبوا جرائم لم تكن معروفة في فلسطين، مثل تزييف النقود، وتحطيم الصناديق الحديدية بأساليب فنية، وتزوير جوازات السفر، والاحتيال على البنوك، وتهريب المخدرات، وكلّها جرائم لا تتّفق مع الأخلاق العربية والإسلامية، (٩٦) . وحكومة الانتداب تتحمّل مسؤولية تفشي الخطر الشيوعي، فهي من جلب البلاشفة إلى البلاد تحت اسم الهجرة اليهودية، وهي مثل «الغافل الذي يَلعَق العسل بالسُّم» (٩٧) ، ويتوجّب عليها وقف نشاط الشيوعيين بوقف دعايتهم، ومنع انتشارها في الأوساط الساذجة التي «تُؤْخذ بمَعْسول الكلام، وتُخْدع بالأوهام» (٩٨) .

والهجرة من وجهة نظر حزب الاستقلال خلقت أزمة في التعليم في البلاد، وأصبح أبناؤها «يتسكّعون في الأزقّة، مَحْرومين من دور العلْم، فازدادت الجريمة والانحلال» (٩٩) . ورأى الحزب أن قضيّة العرب في فلسطين هي قضيّة حياة أو موت، قضية شعب غريب يُريد أن يَحل مكان شعب أصيل في عقر داره. ورأى أن البلاد لن تطمئن على حياتها وكيانها إلا إذا أُقفل باب الهجرة اليهودية إقفالا تامًا (١٠٠) ، وهذا ما طالبت به أيضًا اللّجنة التنفيذية العربية (١٠١) .

المبحث الخامس ـ المبررات الأمنية:

استشعر الفلسطينيون المخاطر الأمنية المُحْدقة بهم جراء استمرار الهجرة اليهودية، وسعوا إلى لفت نظر السلطات البريطانية، ولجنة الانتدابات التابعة لعُصْبة الأمم إلى طبيعة هذه المَخاطر، والتي تراوحت بين تهريب السلاح، والتدرُب عليه، والاعتداء على العرب، إلى إثارة الفتن والقلاقل، مما أثار مخاوف العرب من الهجرة اليهودية، وخاصة هجرة اليهود البلاشفة (١٠٢) الذين يعْملون على نشر الشيوعية بين أوساط العمّال والفلّاحين العرب، ويُحرّضونهم على مُقاومة الأفندية والرأسماليين العرب (النخبة السياسية) .

والمهاجرون اليهود، وفقًا للخطاب السياسي الفلسطيني، يُهرّبون السلاح، ويتدرّبون عليه(١٠٣) ، وهذا السلاح، وفقًا للجمعية الإسلامية المسيحية (١٠٤) في حيفا، ليس فقط للتَّخزين، بل تم استْخدامه في المدينة (١٠٥) ، «وحكومة الانتداب تعْلم ذلك وتتحمّل المسؤولية» (١٠٦) .

وكان تسْليح المهاجرين اليهود مَحَط احتجاج اللّجنة التّنفيذية لمُؤتمر السيّدات العربيّات (١٠٧) لما يُشكّله من خطر على فلسطين والمناطق المجاورة، ويُثير الرأي العام في البلاد، ويتسبّب في إراقة الدماء، ويضع العرب أمام خطر (هم على غير استعداد لمجابهته). واللّجنة ترجو، حبَّاً في السلام والنظام، «أن تتّخذ السُّلطات البريطانية الاحتياطات الوافية التي من شأنها أن تجعل حدًا لتهريب المهاجرين اليهود للسلاح لضمان الأمن والنظام وعدم إراقة الدماء» (١٠٨).

والهجرة من وجهة نظر رئيس المجلس الإسلامي (١٠٩) هي السبب في إثارة الفتن وإراقة الدماء (١١٠)، وتوحي لكل عربي أن يتسلّح، «والبلاد التي يتسلّح أهلها كلُّهم تُصْبح في خطر» (١١١)، والعرب لا يُطيقون ذلك (١١٢). وطالبت اللّجنة التنفيذية العربية بالوقف الفوري للهجرة لتخْفيف الحالة المضّطربة في فلسطين (١١٣).

واستمر موضوع تسلُّح المُهاجرين اليهود الشُغْل الشاغل للفلسطينيين، لإدراكهم أن القوى الصهيونية بامتلاكها للأدوات العسكرية في البلاد، يُمْكنها فرض هيمنتها وشروطها على الفلسطينيين. ومن هنا لجأ الفلسطينيون إلى الاحتجاجات المُسْتمرة على هذه المُمارسات، وسعوا، في الوقت ذاته، لامتلاك السلاح بطريقة سريّة لمواجهة أي طارئ سياسي أو عسكري في مناطقهم (١١٤).

ونسْتشف حجْم القلق والسخْط بين الفلسطينيين جراء تسلُّح المهاجرين اليهود مما قاله أكرم زعيتر (١١٥) في اجتماع نابلس في ٢/ ١١/ ١٩٣٥م (١١٦) عندما تساءل عن التدابير التي اتخذتها السلطة، وماذا يجب على الفلسطينيين فعله (١١٧). وقال: «إن الواجب يقضي أن أكون رجلا، أن اعّد العُدة، أن أتشبه بالخصم، أن اجهل حين يجهل، أن أخاطبه بلغته» (١١٨).

وتناول الخطاب السياسي اعتداءات المهاجرين البلاشفة (١١٩) على العرب أثناء قيامهم بعمليات الحراسة الليلية (١٢٠). واعتبرهم مصدرًا للمشاكلات في البلاد، «فهم اباحيون يتظاهرون بأنهم عمّال، لكنهم خطيرون على البلاد، ويسعون لاتفاق العمال والفلاحين العرب مع العمال والفلاحين اليهود لمحاربة الأفندية والمشايخ في البلاد لأنهم بنظرهم أعداء للحضارة» (١٢١). وخطر البلاشفة لا يقتصر على الفلسطينيين، بل يمتد إلى السلطات البريطانية، فهم يعْقدون اجتماعات ويتطاولون على الحكومة البريطانية (١٢٢)، بتحريض من موسكو، (١٢٣) للنيل من كرامتها (١٢٤).

وقلّل الخطاب السياسي من الخطر الأمني للشيوعيين العرب، لأنهم أقلية في الحزب الشيوعي (١٢٥)، وهم «نفر من المرتزقة أدخلهم الشيوعيون اليهود في صفوفهم بإغراء المال والجاه وزخارف القول ضد الاستعمار» (١٢٦).

وربط الخطاب السياسي الفلسطيني بين سوء الأوضاع الاقتصادية في فلسطين نتيجة لتدفُق المهاجرين اليهود، وبين سوء الأوضاع الأمنية. ويظهر ذلك مما قالته اللّجنة التنفيذية العربية، «حيث استدرجت الأمة في طريق الفقر حتى أصبحت على شفا الإفلاس الاقتصادي، وخيّم البُؤس على الأمة، وفُقدَت السّكينَة من القلوب، وأصبحت البلاد مهدّدة في كل يوم بالقلاقل والثورات» (١٢٧) بعد امتناع اليهود عن تشغيل العمّال العرب، وتشْكيلهم حاميات يهودية لمقاومتهم (١٢٨) .

واستشهد عوني عبد الهادي (١٢٩) بما ورد في تقرير لجنة شو (١٣٠) للدلالة على دور المهاجرين اليهود في نشوب الاضطرابات في فلسطين (١٣١) .

ورأت اللّجنة التنْفيذية العربيّة أن تحقيق الأمن في فلسطين يتم بإزالة مصادر التوتّر والقَلق من خلال وقف الهجرة اليهودية (١٣٢) وليس بزيادة قوات الأمن إلى حد تُصبح فيه الميزانية أكثر ضخامة وأشد بلاءً على هذه الأمة (١٣٣) . وفي اعتقادها أن السياسة المُؤسّسة على الإرهاب إذا نجحت يومًا فإنها فاشلة في يوم آخر (١٣٤) ، وحذرت من أن العرب لم يعودوا قادرين على الصبر على هذه الكوارث (١٣٥) ، وأن عليهم الاستعداد للدفاع عن أنسفهم (١٣٦) .

المبحث السادس- المبررات الاقتصادية:

كانت المُبرّرات الاقتصادية منذ البداية في طليعة المُبرّرات التي طرحها الفلسطينيون لتبرير معارضتهم للهجرة اليهودية. وتزامن طرحها مع الأزمات الاقتصادية التي عاشتها فلسطين، وعبرت عن نفسها بالبطالة، وارتفاع الأسعار، وأزمة الديون، والضرائب الباهظة(١٣٧) .

لقد ربط الخطاب السياسي بين تدفُق المهاجرين اليهود وسيطرتهم على الأراضي، وبين الأزمات الاقتصادية التي تَغْرق فيها البلاد. ففلسطين بأحوالها الحاضرة لا يُمْكنها أن تستوعب أي عدد من المهاجرين اليهود، والأراضي التي يملكها العرب لا تكفي لاحتياجاتهم (١٣٨) (١٣٩) ، ومشاريع التطوير التي اقترحتها حكومة الانتداب ليست قادرة على توفير أراض جديدة لليهود (١٤٠) .

والهجرة، وفقًا للخطاب السياسي الفلسطيني، دمار اقتصادي للفلسطينيين (١٤١) ، فقد طُرد آلاف الفلاحين من أراضيهم (١٤٢) ، وأصبحوا أُجراء أو عاطلين عن العمل، انتقلوا من الأرياف إلى المدن بحثًا عن أعمال موسمية أو حرف جديدة (١٤٣)، وهذا يتنافى مع ما أعْلنت عنه الحكومة البريطانية من أن الهجرة يجب ألا تزيد على مقدرة البلاد الاقتصادية(١٤٤).

«فكيف يُؤْذن للعمال اليهود بالدخول إلى فلسطين، في حين انه يوجد عربي واحد عاطل عن العمل» [١٤٥] .

واشتكى عوني عبد الهادي إلى بن غوريون (Ben- Gurion) [١٤٦] من الأضرار الاقتصادية التي لحقت بالعرب جراء هجرة اليهود وسيطرتهم على الأراضي، وقال: «إن اليهود يَطْردون العرب، ويمْلكون أجود الأراضي. لقد ادخل اليهود للبلاد سياسة المُضاربات التجارية، فهم يدفعون ثمنًا فاحشًا للأراضي. صحيح أن بعض من يبيعون أرضهم يُنْشؤون بساتين للبرتقال، ولكن من يضْمن أن لا يُغْري اليهود هؤلاء بأموال كثيرة، ويشتروا منهم هذه البساتين» [١٤٧] .

ويعْكس بيان لحزب الاسْتقلال سوء الحالة الاقتصادية في فلسطين جراء الهجرة، «فقد وصلت مبلغًا يَعِّز وصفه، ويصعب تصوره، وأصبح العرب، مُهدّدين من جراء الهجرة بالفناء المُنْتظر» [١٤٨] ؛ فالهجرة تسببت في البطالة [١٤٩] ، وانسداد الرزق، وإرهاق الأهالي بالضرائب، وارتفاع الأسعار [١٥٠] ، وأوقعت العرب فلاحيهم ومدنييهم على السواء تحت عبء الديون، وأوصلتهم حد الإفلاس [١٥١] ، فأصبحوا يتضورون جوعاً، لأنهم لا يجدون عملا يقتاتون منه. واحتج الحزب على فتح البلاد أمام المهاجرين اليهود، وفيها عمال كثيرون عاطلون عن العمل عربًا ويهودًا. واعتبر البيان الهجرة تهديدًا لكيان العرب الاقتصادي [١٥٢].

والفكرة ذاتها عالجتها مذكرة لجمعية العُمّال العرب بيافا [١٥٣] ، فتقديرات جمعية الهستدروت [١٥٤] لعدد العُمّال العاطلين عن العمل تفتقر إلى المصداقية [١٥٥] ، وهي، بدورها، تقوم بطرد العمّال العرب بوساطة الحاميات اليهودية، وتحْتكر العمل في المشاريع الاقتصادية الكبرى [١٥٦] وفي مقدمتها مشروع أملاح البحر الميت [١٥٧] ومشروع روتنبيرغ[١٥٨]، وتذهب بروؤس أموال هذه المشاريع ومرابحها ليهود أكثرهم خارج فلسطين [١٥٩] ، وتَسْتغّل هذه المشاريع لإدخال مهاجرين جدد تحت ذريعة عمال جُدد [١٦٠].

واستشعر خليل السكاكيني سوء الأوضاع الاقتصادية في البلاد جراء الهجرة اليهودية. ورأى أن الحالة تدعو للقلق، «فأبواب المهاجرة مفتوحة على مداها، وكل يوم يقذفُنا البحر بألوف المهاجرين، والإقبال على شراء الأراضي في السهل والجبل عظيم، وإذا استمرت هذه المهاجرة، واستمر العرب يبيعون الأرض، واستمر اليهود يشترونها، فان مصير البلاد مظلم جدًا» [١٦١] .

وتضمن الخطاب السياسي الفلسطيني دحضًا لما يُشاع عن فائدة العرب الاقتصادية من الهجرة، وركز على أنها مصيبة وعقاب للعرب لا يُعْرف سببه، وأنها لا يمكن أن تتم دون إلحاق الضرر بهم [١٦٢] .

الاستنتاجات:

١. يتّضح وجود وعي سياسي فلسطيني مُتراكم، وإدراك تام لمخاطر الهجرة اليهودية إلى فلسطين بكل تجلياتها السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، مع إدراك للدور البريطاني الداعم لتلك الهجرة.

٢. يُلاحظ إجماع فلسطيني تام على رفض الهجرة اليهودية إلى فلسطين بكل أشكالها ومسمّياتها. وتعامل الفلسطينيون مع الهجرة على أنها عمل غير شرعي ومرفوض، مهما كانت الذرائع والمسميات.

٣. لم يكن الرفض الفلسطيني للهجرة رفضًا لاستقبال مجموعة من الناس ساءت ظروفهم ويبحثون عن ملجأ لإيوائهم. بل انبثق الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية في أساسه من فهم سياسي تمثّل باستشعار العرب لوجود مشروع صهيوني يُهدّد فلسطين وما جاورها.

٤. لجأ الفلسطينيون إلى محاولة التأثير على البريطانيين لتبديل موقفهم الداعم للهجرة من خلال تقديم أدلة على الضرر الذي سيَلْحق ببريطانيا ومصالحها في المنطقة جراء تدفُّق المهاجرين اليهود.

٥. قدّم الفلسطينيون خطابًا (إسلاميًا– مسيحيًا) قُصد منه إجهاض أي مسْعى لتمزيق وحدتهم من جهة، وإحراجًا لبريطانيا (المسيحية) لوقف دعمها للهجرة اليهودية من جهة أخرى.

٦. استند الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية إلى فلسطين إلى مجموعة متنوّعة من المبرّرات، منها المُبرّرات التاريخية والدينية. وبدت وكأنها محاولة لتثبيت عروبة فلسطين في وجه الهجمة الصهيونية التي ارتكزت إلى حق اليهود بالعودة إلى فلسطين استناداً إلى الحق التاريخي والديني.

٧. استحضر الفلسطينيون المُبرّرات الاجتماعية والثقافية والأخلاقية التي تقف وراء رفضهم للهجرة باعتبارها تمُس بمنظومتهم الاجتماعية والأخلاقية؛ فهناك اختلاف واضح بين شخصية المهاجر اليهودي وفكره، وبين شخصية الفلسطيني وفكره.

٨. سعى الفلسطينيون من خلال طرح المُبرّرات السياسية والقومية إلى حشْد الطاقات العربية واستنفارها لمواجهة الهجرة باعتبار أن دائرة الاستهداف الصهيوني لا تقتصر على فلسطين، وإنما تمتد لتشمُل المنطقة العربية.

٩. طرح الفلسطينيون المُبرّر الأمني في فترات الإضراب السياسي التي شهدتها فلسطين. وربط الفلسطينيون بين القلاقل وفئة من المهاجرين هم البلاشفة. وربما يعود ذلك إلى استشعار النُخب السياسية والاقتصادية الفلسطينية لخطر البلاشفة (الشيوعيين) على وضعهم الاجتماعي والاقتصادي.

١٠. أبرز الفلسطينيون الدافع الاقتصادي في فترات الأزمات الاقتصادية التي عاشتها فلسطين. وكان هذا الدافع هو الأقوى في الطرح الفلسطيني لأن الهجرة أضرّت بشرائح المجتمع الفلسطيني كافة.

١١. افتقر الخطاب السياسي الرافض للهجرة إلى برنامج واضح المعالم لمقاومة الهجرة. وكل ما طُرح لا يَخْرج عن كونه أفكارًا ارتبطت بمواقف معينة تنْدرج ضمن ما يُعرف بالمقاطعة الاقتصادية والاجتماعية لليهود.

الهوامش:

١. John, Robert &Sami. ,Adawi. (1970) . The Palestine Diary, vol,1, The - Palestine Research Center, Beirut ,PP 6- 11

وسيشار إليه: The Palestine Diary John & Adawi ،

٢. حاييم وايزمان (١٨٧٤م– ١٩٥٢م) : ولد في روسيا عام ١٨٧٤م، وتربى في جو صهيوني، وكان عضوًا في حركة هواة صهيون، وعضوًا في المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧م./ البابا، عبد الحميد (١٩٩٢) ، شخصيات إسرائيلية. ط١، دون ناشر، (د. م) ، ص ٢٥٨– ٢٥٩. وسيشار إليه، البابا، شخصيات

٣. The Palestine Weekly, Jerusalem ,Vol XVIII, No. 559, February14 , 1930. p. p. 99- 103

انظر: جريس، صبري. (١٩٨٦) . تاريخ الصهيونية (١٨٦٢– ١٩٤٨م) ، ج٢ (الوطن القومي اليهودي في فلسطين ١٩١٨– ١٩٣٩) . ط١، بيروت، مركز الأبحاث، ج١، ص ٧١– ٧٢، وسيشار إليه: جريس، تاريخ

٤. Hertzberg, Arthur (1973) . The Zionist Idea, (A Historical Analysis and Reader) , Edited by Arthur Hertzberg, Forward by Emanuel Neuman, A temple Book, New York,PP14- 98

وسيشار إليه: Hertzberg, The Zionist Idea.

٥. Laqueur ,Walter. (1972) . A History of Zionism, Weidenfeild and Nicolson. London,PP3- 40

وسيشار إليه: Laqueur, History

٦. Ben Halpern, (1969) . The Idea of the Jewish State, Harvard University Press, Cambridge ,PP3- 28

وسيشار إليه: Ben Halpern, The Idea of the Jewish State

٧. محمود، أمين، (١٩٧٩– ١٩٨٠م) ، نشأة النزعة الاستيطانية في الفكر اليهودي الغربي في القرن التاسع عشر، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد ٧، ص١٦. وسيشار إليه: محمود، نشأة النزعة الاستيطانية./ أنظر:

Hertzberg, The Zionist Idea, PP. 102- 107

٨. محمود، نشأة النزعة الاستيطانية، ص٢٠

٩. Halbroock, Stephen, (1973) , The Class Origins of Zionist Ideology, Journal of Palestine Studies, Beirut, Vol 2, PP. 88- 89.

وسيشار إليه: Halbroock, The Class Origins

١٠. Mandel J. Neville, (1976) , The Arabs and Zionism Before World War I, University of California Press, California,PP145- 153

وسيشار إليه: Mandel, The Arabs and Zionism.

١١. Ibid, PP160- 165

١٢. Ibid , pp168- 173

١٣. Esco Foundation For Palestine. (1970) . Palestine (A Study of Jewish, Arab, And British Policies. Vol, 1, Kraus Reprint Co, New York, Pp. 15-16

وسيشار إليه: Esco, Palestine

١٤. Herzl, Theodor (1967) . The Jewish State (An Attempt of a Modern Solution For the Jewish Question) , Translated by Sylvie D'Avigdor, Revised with Forward by Israel Cohen, H. Pordes London, P 15

وسيشار إليه: Herzl, The Jewish State

١٥. Freisel, Evyatar, Selected Political Documents Related to the History of the Zionist Movement, Edited by Evyatar Friesel, The Hebrew University of Jerusalem, School for Overseas Studies, Jerusalem ,P 5

وسيشار إليه: Freisel, Selected Political Documents.

١٦. منظمة التحرير الفلسطينية (١٩٨٧) . وثائق فلسطين (مائتان وثمانون وثيقة مختارة ١٨٣٩– ١٩٨٧) . ط١، بيروت، دائرة الثقافة، ص ٨٣– ٨٥، وسيشار إليه: م. ت. ف، وثائق.

١٧. المصدر نفسه، ص ٨٤– ٨٥/ انظر: Esco, Palestine, PP. 84- 85

١٨. جامعة الدول العربية (الإدارة العامة لشؤون فلسطين) . (١٩٥٧) . الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين. ط١، القاهرة، ج١، ص ١٣١، وسيشار إليه: جامعة الدول العربية، وثائق

١٩. حوراني، فيصل (ب. ت) . جذور الرفض الفلسطيني (١٩١٨– ١٩٤٨) . ط١، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله (فلسطين) ، ص ٧٥، وسيشار إليه: حوراني، جذور

٢٠. حوراني، فيصل (١٩٨٦م) . العرب في مواجهة البدايات التي سبقت الاحتلال البريطاني لفلسطين، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ١٦١، ص٣٧. وسيشار إليه: حوراني، العرب في مواجهة البدايات التي سبقت الاحتلال./ انظر: حوراني، جذور، ص ٧٥.

٢١. ازداد عدد المهاجرين اليهود من ألمانيا إلى فلسطين في الفترة الممتدة (١٩٣٠- ١٩٣٦م) بعد وصول النازيين إلى الحُكْم/ الجندي، رضوان. (١٩٨٦) . سياسية الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين ١٩٢٢- ١٩٣٩م. ط١، عمان، منشورات دار الكرمل، ص ٦٩، وسيشار إليه: الجندي، سياسة الانتداب البريطاني

٢٢. اللجنة المُنْبثقة عن المؤتمرات العربية الفلسطينية، وكانت برئاسة موسى كاظم الحسيني/ خلة، كامل. (١٩٧٤) . فلسطين والانتداب البريطاني (١٩٢٠- ١٩٣٩) ، ط١، بيروت مركز الأبحاث، ص١٥٤، وسيشار إليه: خلة، فلسطين./ انظر: محافظة، علي (١٩٨٩) . الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني (١٩١٨- ١٩٤٨) ، ط١، عمان، مركز الكتب الأردني، ص٤٣، وسيشار إليه: محافظة، الفكر السياسي

٢٣. برقية الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى اللّجنة التنفيذية العربية/ نيسان/ ١٩٣٠/ الكيالي، عبد الوهاب. (١٩٦٨م) . وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (١٩١٨- ١٩٣٩م) ، جمع وتصنيف عبد الوهاب الكيالي. ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص ١٧٢- ١٧٣، وسيشار إليه، الكيالي، وثائق

٢٤. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠م/ أيوب، سمير. (١٩٨٤م) . وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني. ط١، ج٢، (مرحلة زرع المؤامرة) ، بيروت، صامد للطباعة والنشر والتوزيع، ج٢، ص ٢٣٠، وسيشار إليه، أيوب، وثائق

٢٥. خطاب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى/ نيسان/ ١٩٣٠م/ زقوت، ناهض. (٢٠٠٣م) . وثائق القضية الفلسطينية. ط١، غزة- فلسطين، منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق، ج١، ص٣٤٧- ٣٤٩، وسيشار إليه: زقوت، وثائق

٢٦. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠م/ فرات، يهوشع. (ب. ت) . صراع عرب فلسطين (١٩١٨- ١٩٣٩) . مجموعة وثائق، ط١، القدس الجامعة العبرية، ص ١٤١- ١٧١، وسيشار إليه، فرات، وثائق

٢٧. المصدر نفسه

٢٨. مذكرة من الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا إلى الجنرال اللنبي/ ١٩١٨/ فرات، وثائق، ص١- ٢

٢٩. محمد عزة دروزة (١٨٨٨– ١٩٨٤) : مجاهد ومؤرخ وسياسي قومي عربي. ولد في نابلس وفيها تلقى تعليمه، اجتذبته الحياة السياسية، والعمل الوطني في مرحلة مبكرة، فأصبح سكرتيرًا لحزب الائتلاف في نابلس ١٩٠٩م. انضم إلى الجمعيات السرية العربية، وأصبح من الشخصيات البارزة فيها. أنتخب سكرتيرًا للمؤتمر السوري العام في دمشق ١٩٢٩م، وعضوًا مؤسسًا في حزب الاستقلال العربي./ الكيالي، عبد الوهاب وآخرون. (د،ت) . موسوعة السياسة، (د. ط) كفر قرع، دار الهدى للنشر والتوزيع، ج ٦، ص٩٢، وسيشار إليه: الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة.

٣٠. دروزة، محمد عزة. (١٩٥٩) . القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها (تاريخ ومذكرات وتعليقات) . ط١، منشورات المكتبة العصرية (صيدا– بيروت) ، ج١، ص ٢٣– ٢٤) . وسيشار إليه: دروزة، القضية.

٣١. دروزة، القضية، ج١، ص ٢٧.

٣٢. خليل السكاكيني (١٨٧٨– ١٩٥٣م) . من مواليد مدينة القدس، تلقى تعليمه في المدرسة الطائفية للروم الأرثوذكس، وعمل مدرسًا في المدارس الأرثوذكسية إلى حين إعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨م حين انشأ المدرسة الدستورية التي دامت حتى إعلان الحرب العالمية الأولى. التحق بعد ذلك مدرسًا في المدرسة الصلاحية. اعتقلته السلطات التركية في أواخر سني الحرب./ شاهين، احمد. (١٩٩٢) . موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين. ط٥، دمشق، الأهالي للنشر والتوزيع، ص١٦٠، وسيشار إليه: شاهين، موسوعة

٣٣. السكاكيني، خليل. (١٩٥٥) . كذا أنا يا دنيا (يوميات خليل ألسكاكيني) . أعدتها للنشر هالة السكاكيني، ط١، القدس، المطبعة التجارية، ص٦٥. وسيشار إليه: السكاكيني، يوميات.

٣٤. جمال الحسيني (١٨٩٢– ١٩٨٢م) : من مواليد القدس، تلقى فيها دراسته الابتدائية، وتابع دراسته الثانوية في مدرسة المُطْران غوبات المعروفة بصهيون. التحق سنة ١٩١٢م بالجامعة الأمريكية في بيروت. انضم إلى الحركة الوطنية الفلسطينية، وانتخب أمينًا عامًا للّجنة التنفيذية التي انبثقت عن المؤتمرات العربية الفلسطينية، وأمينًا عامًا للمجلس الإسلامي الأعلى، وعضوًا في الوفد الفلسطيني لعام ١٩٣٠م، ورئيسًا للحزب العربي الفلسطيني، وعضوًا في اللّجنة العربية العليا./ شاهين، موسوعة، ص ١١٩– ١٢٠

٣٥. خلة، فلسطين، ص ٢٥٦

٣٦. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠/ أيوب، وثائق، ج٢، ص ٢٣٠

٣٧. بيان اللّجنة التنفيذية العربية/ ١٦/ ٧/ ١٩٣٠م/ الكيالي، وثائق، ص ١٨٠

٣٨. حول هذه التعهُّدات/ انظر: جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية، ج١، ص ٢٠- ٢٨

٣٩. نصت المادة الثانية من صك الانتداب على: "تكون الدولة المُنْتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضْمن إنشاء الوطن القومي اليهودي وفقاً لما جاء في ديباجة هذا الصك، وترقية مؤسّسات الحُكْم الذاتي، وتكون مسؤولة أيضًا عن صيانة الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بقطع النظر عن الجنس والدين/ م، ت، ف، وثائق، ص١٠٥- ١١٢

٤٠. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠/ فرات، وثائق، ص ١٤١- ١٧١

٤١. المصدر نفسه/ انظر: قاسميه، خيرية. (١٩٧٤م) . أوراق عوني عبد الهادي (أوراق خاصة) . ط١، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، مركز الأبحاث، ص ٦٤- ٦٦، وسيشار إليه: قاسميه، أوراق

٤٢. مقررات مؤتمر نابلس/ ١٨/ ٩/ ١٩٣١م/ زقوت، وثائق، ج١، ص ٥٠٩

٤٣. غايات حزب الإصلاح/ ١٩٣٥/ المصدر نفسه، ص ٥٧٢- ٥٧٣

٤٤. بيان حزب الاستقلال العربي/ ١١/ ١٢/ ١٩٣٢م/ الكيالي، وثائق، ص ٢٨٠- ٢٨١

٤٥. نداء من حزب الاستقلال العربي ٢٨/ ١/ ١٩٣٣م/ المصدر نفسه، ص ٢٩٩

٤٦. بيان حزب الاستقلال العربي/ ٩/ ٤/ ١٩٣٣م/ الحوت، بيان نويهض. (١٩٨٤م) . وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨م- ١٩٣٩م (من أوراق أكرم زعيتر) . أعدتها للنشر بيان نويهض الحوت. ط٢، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص ٣٧٣- ٣٧٥، وسيشار إليه: الحوت، وثائق.

٤٧. بيان حزب الاستقلال العربي/ ٢٨/ ١/ ١٩٣٣م/ دروزة، القضية، ج١، ص ٣١٧

٤٨. الميثاق القومي لمؤتمر الشباب العربي الفلسطيني وقانونه الأساسي ونظام صندوق الأمة/ كانون ثاني/ ١٩٣٢/ زقوت، وثائق، ج١، ص ٥٢٢

٤٩. قانون حزب الاستقلال/ الكيالي، وثائق، ص ٢٦٢- ٢٦٣

٥٠. إعلان يوم صندوق الأمة/ ١٦ أيلول/ ١٩٣٢م/ المصدر نفسه، ص ٢٦٥.

٥١. كلمة جميل مردم في اجتماع نابلس/ ٢/ ١١/ ١٩٣٥م/ الحوت، وثائق، ص ٣٩٤.

٥٢. قانون حزب الاستقلال/ الكيالي، وثائق، ص ٢٦٢– ٢٦٣.

٥٣. احتجاج اللّجنة التنفيذية العربية حول محاولات إلغاء معاهدة حُسْن الجوار بين سورية وفلسطين/ تشرين أول/ ١٩٣١م/ المصدر نفسه، ص ٢٤٦– ٢٤٧ .

٥٤. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠م/ فرات، وثائق، ص ١٤١– ١٧١.

٥٥. احتجاج اللّجنة التنفيذية العربية على سياسة بريطانيا في يوم فلسطين/ ١٧/ ٥/ ١٩٣١م/ الكيالي، وثائق، ص ٢٣٣– ٢٣٤.

٥٦. أسباب تأليف حزب الاستقلال العربي/ الحوت، وثائق، ص٢٦٣.

٥٧. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠م/ فرات، وثائق، ص ١٤١– ١٧١.

٥٨. المصدر نفسه.

٥٩. تأسس عام ١٩٣٢م، وكان محمد عزة دروزة، وصبحي الخضراء من أعضائه المؤسّسين./ الكيالي، عبد الوهاب. (١٩٩٠) . تاريخ فلسطين الحديث. ط ١٠، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص ٢٣٤– ٢٣٥، وسيشار إليه: الكيالي، تاريخ.

٦٠. مذكرة حزب الاستقلال العربي بشأن سياسة اللاتعاون/ ٢٦/ ٣/ ١٩٣٣م/ الحوت، وثائق، ص ٣٧٣.

٦١. السفري، عيسى. (١٩٣٧م) . فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية (سجل عام لقضية فلسطين في عشرين سنة) . ط١، يافا، مكتبة يافا الجديدة، ص ١٦٢، وسيشار إليه: السفري، فلسطين.

٦٢. قرارات اجتماع نابلس ٢/ ١١/ ١٩٣٥/ الحوت، وثائق، ص٣٩٢.

٦٣. كلمة أكرم زعيتر في اجتماع نابلس/ ٢/ ١١/ ١٩٣٥م/ المصدر نفسه، ص ٣٩٥– ٣٩٧.

٦٤. بيان حزب الاستقلال العربي بشأن المطامع الصهيونية في سوريا الشمالية/ ٢٢/ ٦/ ١٩٣٣م/ المصدر نفسه، ص ٣٧٦– ٣٧٧.

٦٥. المصدر نفسه.

٦٦. راجع البلاغ الأميري في ٥ شباط/ ١٩٣٣م في: الحوت، بيان نويهض. (١٩٨١) . القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (١٩١٧- ١٩٤٨) . ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص ٢٨٢- ٢٨٣، وسيشار إليه: الحوت، القيادات .

٦٧. بيان حزب الاستقلال العربي/ ٢٨/ ١/ ١٩٣٣م./ زعيتر، القضية، ج١، ص ٣١٧.

٦٨. ترجع فكرة المؤتمر إلى مؤتمر نابلس الذي عقد في ٢٠ أيلول ١٩٣١م، ففي اليوم التالي، أي ٢١ أيلول، عُقد اجتماع في دار اللّجنة التنفيذية في القدس حضره عدد من شبابها، وتباحثوا في عقد مؤتمر الشباب. وتم الاتفاق في ذلك الاجتماع على تشكيل لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر في يافا، وتم عقده في دار الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا في ٤ كانون ثاني ١٩٣٢م/ خلة، فلسطين، ص ٣٣١- ٣٣٢.

٦٩. بيان رئيس اللّجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب الفلسطيني حول ضم شرقي الأردن إلى فلسطين/ يافا/ ٨/ ٤/ ١٩٣٤م/ الكيالي، وثائق، ص ٢٤٩- ٣٥٠.

٧٠. ميثاق مؤتمر الشباب العربي ٤/ ١٢/ ١٩٣٢م/ المصدر نفسه، ص ٢٧٩- ٢٨٠.

٧١. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠/ زقوت، وثائق، ج١، ص ٣٨٥- ٤٢٠ .

٧٢. مذكرة الوفد السوري الفلسطيني في جنيف إلى مجلس عصبة الأمم/ ١٤/ ١١/ ١٩٣٤م/ حسين، حماد. (٢٠٠٣) . مجموعة وثائق حول تاريخ فلسطين السياسي والاقتصادي والتعليمي خلال فترة الانتداب البريطاني ١٩٠٩- ١٩٣٩م. جمع وإعداد حماد حسين. منشورات المركز الفلسطيني للثقافة والإعلام- جنين، ط١، ص ١٥٢- ١٥٤، وسيشار إليه: حسين، مجموعة وثائق .

٧٣. احتجاج اللّجنة التنفيذية العربية على سياسة بريطانيا/ ١٧/ ٥/ ١٩٣١م/ الكيالي، وثائق، ص ٢٣٣- ٢٣٤.

٧٤. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠/ زقوت، وثائق، ج١، ص ٣٨٥- ٤٢٠.

٧٥. المصدر نفسه.

٧٦. المصدر نفسه.

٧٧. مذكرة الوفد السوري الفلسطيني في جنيف إلى مجلس عصبة الأمم/ ١٤/ ١١/ ١٩٣٤م/ حسين، مجموعة وثائق، ص ١٥٢- ١٥٤.

٧٨. مذكرة الوفد السوري الفلسطيني في جنيف إلى مجلس عصبة الأمم/ ١٤/ ١١/ ١٩٣٤م/ المصدر نفسه، ص ١٥٢– ١٥٤.

٧٩. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠./ فرات، وثائق، ص ١٤١– ١٧١.

٨٠. مذكرة الوفد الفلسطيني إلى رئيس لجنة الانتدابات/ حزيران/ ١٩٣٠م/ الكيالي، وثائق، ص١٨٧– ١٨٨ .

٨١. كلمة عبد الرحمن عزام/ ٢/ ١١/ ١٩٣٥م/ الحوت، وثائق، ص ٣٩٣.

٨٢. فتوى صادرة من الشيخ محمد سليمان/ ١٩٣٤م/ حلاق، حسان. (١٩٩٨م) . فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية (وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى) ، ط١، عمان، منشورات روائع مجدلاوي، ص ٢٨٠، وسيشار إليه: حلاق، فلسطين/ انظر: مذكرة الوفد الفلسطيني إلى رئيس لجنة الانتدابات الدائمة في جنيف/ حزيران/ ١٩٣٠م/ الكيالي، وثائق، ص١٨٧– ١٨٨/ بيان اللّجنة التنفيذية العربية/ ٢٩/ ١٠/ ١٩٣١م/ المصدر نفسه، ص٢٤٩– ٢٥٠.

٨٣. بيان اللّجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب العربي الفلسطيني الأول بالدعوة إلى الإضراب في ذكرى وعد بلفور/ ٣١/ ١٠/ ١٩٣٢/ المصدر نفسه، ص٢٧٣/ انظر: نداء اللجنة التنفيذية العربية إلى العالمين العربي والإسلامي/ ٢٩/ ١٠/ ١٩٣١م. / زقوت، وثائق، ج١، ص ٥١٢– ٥١٤/ السفري، فلسطين، ص ١٦٥.

٨٤. كتاب الشهداء الثلاثة إلى الأمة العربية/ ١٦/ ٦/ ١٩٣٠م/ أيوب، وثائق، ج٢، ص ١٩١– ١٩٢/ الكيالي، وثائق، ص١٧٤– ١٧٥.

٨٥. قانون الحزب العربي الفلسطيني ونظامه الداخلي/ ٢٤/ ٤/ ١٩٣٥ م/ المصدر نفسه، ص٣٥٩– ٣٦٠.

٨٦. برقية اللّجنة التنفيذية العربية لمناسبة يوم فلسطين/ ٩/ ٥/ ١٩٣٠م/ المصدر نفسه، ص ١٧١– ١٧٢/ انظر: الكيالي، تاريخ، ص١٠٤.

٨٧. عيسى السفري: ولد في الرملة عام ١٨٩٤م، وتوفي عام ١٩٤٩م، تلقى دراسته الثانوية في يافا، وزاول التعليم عدة أعوام. اشتهر ككاتب وأديب وقد ترك التعليم ليتفرغ للكتابة، فانضم إلى قلم تحرير جريدة فلسطين. أعتقل زمن الانتداب البريطاني/ زقيرق، طلعت. (١٩٨٨م) . دليل كتاب فلسطين. ط١. دمشق، دار الفريد، ص ١٥١، وسيشار إليه: زقيرق، دليل.

٨٨. السفري، فلسطين، ص ١٦١– ١٦٢.

٨٩. المصدر نفسه، ص ١٦٥.

٩٠. أدركت الحكومة البريطانية حقيقة وجود فوارق ثقافية وأخلاقية واجتماعية بين العرب واليهود. فلليهود –برأيها– لغتهم، وصحفهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، مما يميزهم عن سواهم/ . أنظر: بيان اللجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠/ زقوت، وثائق، ج١، ص ٣٨٥– ٤٢٠.

٩١. نداء الطلاب لإعلان الإضراب/ ١/ ١١/ ١٠٣٠م/ الكيالي، وثائق، ص ١٨٩– ١٩٠.

٩٢. بيان حزب الاستقلال العربي/ ٢/ ١١/ ١٩٣٢م/ المصدر نفسه، ص ٢٧٤– ٢٧٧ .

٩٣. السفري، فلسطين، ص ١٦٣.

٩٤. مقال بعنوان: البلاشفة يعملون على محاربة الأديان/ حسين، مجموعة وثائق، ص ٣٠٩– ٣١٠.

٩٥. مقال بعنوان: النشاط الشيوعي في فلسطين وغفلة الحكومة/ ٧/ ٣/ ١٩٣٠م/ المصدر نفسه، ص ٣٠٣.

٩٦. السفري، فلسطين، ص ١٦٣/ محافظة، الفكر السياسي، ص ١٣٩– ١٤٠.

٩٧. مقال بعنوان: النشاط الشيوعي في فلسطين وغفلة الحكومة/ ٧/ ٣/ ١٩٣٠م/ حسين، مجموعة وثائق، ص ٣٠٣.

٩٨. مقال بعنوان: الشيوعيون العرب والشيوعيون اليهود وموقف الحكومة من الفريقين/ ١٤/ أيار/ ١٩٣٠م/ المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

٩٩. بيان حزب الاستقلال العربي/ ٢/ ١١/ ١٩٣٢م/ الكيالي، وثائق، ص ٢٧٤– ٢٧٧ .

١٠٠. المصدر نفسه.

١٠١. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠ م/ أيوب، وثائق، ج٢، ص ٢٣٠– ٢٣١.

١٠٢. المقصود بهم هنا المهاجرين اليهود الشيوعيين القادمين من روسيا. والبلاشفة أصلا هم الاشتراكيون الديمقراطيون الثوريون./ يونوماريوف، ب. ت. (١٩٧٨م) . القاموس السياسي. ط٣، ترجمة وإعداد عبد الرازق الصافي (د، ن) ، (د. م) . ص٨٤، وسيشار إليه: يونوماريوف، القاموس السياسي.

١٠٣. دروزة، مذكرات، ج١، ص ٦٩٦– ٦٩٧.

١٠٤. الجمعيات الإسلامية المسيحية في فلسطين: فكْرة بريطانية قُصد بها إيهام الفلسطينيين بوجود ممثلين لهم في البلاد في أعقاب احتجاجهم على نشاط البعثة الصهيونية/ خلة، فلسطين، ص١٢١– ١٢٣/ محافظة، الفكر السياسي، ص ٢١٥.

١٠٥. دروزة، مذكرات، ج١، ص ٦٩٦– ٦٩٧.

١٠٦. المصدر نفسه.

١٠٧. عقد المؤتمر النسائي العربي الأول (مؤتمر السيدات) في ٢٦ تشرين الأول/ ١٩٢٩م، وشاركت فيه قرابة ٣٠٠ سيدة من أنحاء فلسطين/ خلة، فلسطين، ص ٣٠٢/ السفري، فلسطين، ص ١٢٣.

١٠٨. احتجاج اللجنة التنفيذية لمؤتمر السيدات العربيات/ ١٩٣٠م/ الكيالي، وثائق، ص ١٦٦– ١٦٧ .

١٠٩. دعا المندوب السامي البريطاني في ٩ تشرين الثاني ١٩٢٠م مجموعة من علماء الدين، وأعيان فلسطين، ومجموعة من كبار موظفي الدولة البريطانيين، للبحث عن صيغة لتنظيم الشؤون الإسلامية وإدارتها. وتمخض عن الاجتماع تشكيل لجنة تحضيرية وضعت نظامًا للجمعية الإسلامية الشرعية في ١٢/ آذار/ ١٩٢١/ م، وقد انبثق عن هذا النظام قيام المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى./ الحوت، القيادات، ص ٢٠٦– ٢٠٧.

١١٠. خطاب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى/ ١٩٣٠م/ الكيالي، وثائق، ص ١٦٨– ١٧١/ انظر: بيان الوفد الفلسطيني/ ٢٧/ ٧/ ١٩٣٠م/ فرات، وثائق، ص ١٣٦– ١٤١/ استياء اللّجنة التنفيذية العربية من اجتماع الحكومة الانكليزية بزعماء الصهيونيين/ ١٥/ ١١/ ١٩٣٠م./ الكيالي، وثائق، ص ١٩٠.

١١١. بيان اللّجنة التنفيذية إلى الأمة العربية ١٧/ ٨/ ١٩٣١م/ زقوت، وثائق، ج١، ص ٥٠٨.

١١٢. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠/ أيوب، وثائق، ج٢، ص ٢٣٠– ٢٣١.

١١٣. رسالة احتجاج من رئيس اللّجنة التنفيذية العربية إلى المندوب السامي على تسليح اليهود٢٩/ ٦/ ١٩٣١م/ حلاق، فلسطين، ص ٣٥٦– ٣٥٧./ انظر: السفري، فلسطين، ص ٢١٣.

١١٤. حلاق، فلسطين، ص ٦٩.

١١٥. أكرم زعيتر: ينتسب إلى مدينة نابلس. من مواليد العام ١٩٠٩م. أكمل دراسته في الجامعة الأمريكية ببيروت. عمل في بداية حياته في التعليم والصحافة، واشترك في تأسيس حزب الاستقلال. شارك في عصبة العمل القومي بسوريا، كما قام بتأسيس نادي المثنى في بغداد./ الآغا، خالد. (٢٠٠٢) . وجوه فلسطينية خالدة. ط١، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص١٣– ١٤، وسيشار إليه: الآغا، وجوه فلسطينية.

١١٦. الحوت، وثائق، ص ٣٩٥– ٣٩٧/ السفري، فلسطين، ص ٢١٣.

١١٧. كلمة أكرم زعيتر في اجتماع نابلس/ ٢/ ١١/ ١٩٣٥م/ الحوت، وثائق، ص ٣٩٥– ٣٩٧.

١١٨. كلمة أكرم زعيتر في اجتماع نابلس/ ٢/ ١١/ ١٩٣٥م/ المصدر نفسه.

١١٩. تُشير الدلائل إلى أن الحملة على البلاشفة تقف وراءها المصالح الضيّقة للقيادات الفلسطينية التي استشعرت الخطر من بيانات الشيوعيين الداعية لتوحُّد العمّال والفلاحين لمواجهة الأغنياء. ويبدوا أن طبقة الوجهاء التي صاغت الخطاب السياسي قد استشعرت مُقدّمات ثورة اجتماعية قد تُطيح أو على الأقل تمس بامتيازاتها الاجتماعية والاقتصادية، مما دفعها للتحرك ضد البلاشفة في فلسطين/ . انظر: بيان اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي/ الكيالي، وثائق، ص ٢٢– ٢٥.

١٢٠. احتجاج اللجنة التنفيذية العربية على موقف الحكومة من اعتداء اليهود/ ١٩/ ٨/ ١٩٣٤م/ المصدر نفسه، ص ٣٥٣.

١٢١. مقال بعنوان: الحزب الشيوعي اليهودي/ ٢٩ تموز/ ١٩٣٠ م/ حسين، مجموعة وثائق، ص ٣٠٦.

١٢٢. المصدر نفسه، ص ٣٠٣.

١٢٣. مقال بعنوان: خلق الاضطرابات وإثارة الفتن: » الشيوعية في فلسطين يهودية لا عربية/ ١٦ كانون الثاني/ ١٩٣١م/ المصدر نفسه، ص ٣٠٧.

١٢٤. مقال بعنوان: الشيوعية الخطرة/ ٢/ ٧/ ١٩٣٢م/ المصدر نفسه، ص ٣١١.

١٢٥. محافظة، الفكر السياسي، ص ٣٤٧.

١٢٦. مقال بعنوان: الشيوعيون العرب والشيوعيون اليهود وموقف الحكومة من الفريقين/ ١٤/ أيار/ ١٩٣٠م/ حسين، مجموعة وثائق، ص ٣٠٤.

١٢٧. بيان اللّجنة التنفيذية العربية/ ٢٩/ ١٠/ ١٩٣١م/ الكيالي، وثائق، ص ٢٤٩- ٢٥٠.

١٢٨. مذكرة من الوفد السوري الفلسطيني في جنيف إلى مجلس عصبة الأمم/ ١٦/ ١١/ ١٩٣٤م/ المصدر نفسه، ص ١٥٦- ١٥٨.

١٢٩. عوني عبد الهادي: تعلم ببيروت والأستانة، وأنهى دراسة الحقوق بباريس. وكان من مُؤسسي الجمعية العربية الفتاة سنة ١٩١١م، وشارك في أعمال الوفد العربي لمؤتمر الصلح (١٩١٩م) . بدأ عمله محاميًا في القدس (١٩٢٥م- ١٩٤٨م) وعُيّن سفيرًا للأردن./ الزركلي، خير الدين (١٩٩٩م) . الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) . ط١٤، بيروت، دار العلم للملايين، ج٥، ص٩٨، وسيشار إليه، الزركلي، الأعلام.

١٣٠. لجنة شكّلتها الحكومة البريطانية للتحقيق في أحداث العام ١٩٢٩م، وكانت برئاسة السير والتر شو/ الحوت، القيادات، ص ٢٢٦.

١٣١. كلمة عوني عبد الهادي في الاجتماع في دار اللّجنة التنفيذية/ ٢٦/ ٢/ ١٩٣٣/ الكيالي، وثائق، ص ٣٠٧- ٣٠٨.

١٣٢. الكيالي، تاريخ، ص ٢٨٩.

١٣٣. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠/ زقوت، وثائق، ج١، ص ٣٨٥- ٤٢٠.

١٣٤. المصدر نفسه.

١٣٥. وقائع الاجتماع في دار اللّجنة التنفيذية/ ٢٦/ ٢/ ١٩٣٣م/ الكيالي، وثائق، ص ٣٠٥- ٣١٧.

١٣٦. قرارات اجتماع نابلس ٢/ ١١/ ١٩٣٥/ الحوت، وثائق، ص ٣٩٢.

١٣٧. أحدثت الهجرة اليهودية المتزايدة ضغوطًا إضافية على المؤسّسات الصهيونية لشراء المزيد من الأراضي لاستيطان المهاجرين الجُدد من اليهود/ خلة، فلسطين، ص ٣٦٤.

١٣٨. برقية الوفد العربي الفلسطيني في لندن إلى اللّجنة التنفيذية العربية/ نيسان/ ١٩٣٠، الكيالي، وثائق، ص ١٧٢- ١٧٣.

١٣٩. اتصف مهاجرو هذه الفئة عمومًا بأنهم كانوا من أصحاب الأموال والعمال المهرة./ الجندي، سياسة الانتداب، ص٦٩- ٧٠.

١٤٠. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠م/ الكيالي، وثائق، ص٢١٦– ٢١٩.

١٤١. مذكرة الوفد الفلسطيني إلى رئيس لجنة الانتدابات الدائمة في جنيف/ حزيران ١٩٣٠م/ المصدر نفسه، ص١٨٧– ١٨٨.

١٤٢. خلة، فلسطين، ص ٣٤٨.

١٤٣. المصدر نفسه.

١٤٤. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠/ زقوت، وثائق، ج١، ص ٣٨٥– ٤٢٠/ انظر نص: الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٠ م/ جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية، م١، ص ١٦٨.

١٤٥. بيان اللّجنة التنفيذية العربية في الرد على الكتاب الأبيض/ أكتوبر/ ١٩٣٠ م/ فرات، وثائق، ص ١٤١– ١٧١ .

١٤٦. بن غوريون، دافيد: ولد في بولندا عام ١٨٨٦م، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦م. كان أول رئيس لأول حكومة في إسرائيل في ١٤/ ٥/ ١٩٤٨م/ البابا، شخصيات إسرائيلية، ص ١٧٧– ١٧٨ .

١٤٧. قاسميه، أوراق، ص ٧٠– ٧١/ انظر: الحوت، القيادات، ص ٢٨٣.

١٤٨. نداء من حزب الاستقلال العربي إلى العرب/ الكيالي، وثائق، ص ٢٩٩– ٣٠٠.

١٤٩. اعترفت الحكومة البريطانية في الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٠م بأن درجة البطالة بين الأهالي العرب قد وصلت حدًا خطرًا، وأن البطالة بين اليهود قد أدت إلى نواح غير مُرضية/ أنظر نص الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٠م/ جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية، م١، ص ١٦٧– ١٨٧ .

١٥٠. بيان حزب الاستقلال العربي/ ٢/ ١١/ ١٩٣٢م/ الكيالي، وثائق، ص ٢٧٤– ٢٧٧ .

١٥١. المصدر نفسه، ص ٢٩١– ٢٩٢.

١٥٢. رد حزب الاستقلال العربي على بيان المندوب السامي الذي ألقاه أمام لجنة الانتدابات في جنيف/ كانون أول/ ١٩٣٣م/ المصدر نفسه، ص٢٩٨.

١٥٣. تأسّست في يافا عام ١٩٣٣م، وأنشأت حاميات لمطاردة العمال اليهود/ الجندي، سياسة الانتداب، ص ١٥٨.

١٥٤. الهستدروت: هو الاتحاد العام للعمال اليهود في إسرائيل. تأسّس رسميًا سنة ١٩٢٠م، سبق تأسيسه تمهيد يَرْجع إلى سنة ١٩١١م عندما تأسست النقابات المهنية اليهودية الأولى في فلسطين/ هيئة الموسوعة الفلسطينية. (١٩٨٤م) . الموسوعة الفلسطينية، ط١، دمشق، ج٤، ص ٥٤٢– ٥٤٣، وسيشار إليه: الموسوعة الفلسطينية.

١٥٥. السفري، فلسطين، ص ٢١٦.

١٥٦. المصدر نفسه، ص ٢١٨.

١٥٧. امتياز حصل عليه اثنان من اليهود الروس (هما نوفومسكي وتولوخ) عام ١٩٢٩م من الحكومة البريطانية يُبيح لهما استغلال تلك الأملاك لمدة ٧٥ سنة/ انظر: الجندي، سياسة الانتداب، ص٤٠.

١٥٨. امتياز منحه المندوب السامي البريطاني عام ١٩٢٦م لشركة الكهرباء الفلسطينية./ المصدر نفسه، ص ١٨٩– ١٩٠.

١٥٩. افتتاحية جريدة الجامعة العربية حول عدم قانونية امتياز البحر الميت/ ١٧/ ٢/ ١٩٣٣م) / الكيالي، وثائق، ص٣٠١– ٣٠٤.

١٦٠. المصدر نفسه.

١٦١. السكاكيني، يوميات، ص ٢٦٧.

١٦٢. مذكرة الوفد الفلسطيني إلى رئيس لجنة الانتدابات الدائمة في جنيف/ حزيران ١٩٣٠م/ أيوب، وثائق، ج٢، ص ١٩٣– ١٩٤.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر والمراجع العربية:

١. الآغا، خالد. (٢٠٠٢) . وجوه فلسطينية خالدة. ط١، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٢. أيوب، سمير. (١٩٨٤م) . وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني. ط١، ج٢، (مرحلة زرع المؤامرة) ، بيروت، صامد للطباعة والنشر والتوزيع.

٣. البابا، عبد الحميد (١٩٩٢) ، شخصيات إسرائيلية. ط١، (د. م) ، (د. ن) .

٤. تقرير اللّجنة الملكية لفلسطين (عرض على البرلمان بأمر جلالته في شهر تموز سنة ١٩٣٧) ، ط١، القدس، مكتب الطباعة والقرطاسية.

٥. جامعة الدول العربية (الإدارة العامة لشؤون فلسطين) . (١٩٥٧) . الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين. ط١، ج١، القاهرة.

٦. جريس، صبري. (١٩٨٦) . تاريخ الصهيونية (١٨٦٢- ١٩٤٨م) ، (الجزء الثاني) ، (الوطن القومي اليهودي في فلسطين ١٩١٨- ١٩٣٩) . ط١، ج١، بيروت، مركز الأبحاث.

٧. حسين، حماد. (٢٠٠٣) . مجموعة وثائق حول تاريخ فلسطين السياسي والاقتصادي والتعليمي خلال فترة الانتداب البريطاني ١٩٠٩- ١٩٣٩م. ط١، جمع وإعداد حماد حسين، جنين، منشورات المركز الفلسطيني للثقافة والإعلام.

٨. حلاق، حسان. (١٩٩٨م) . فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية (وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى) ، ط١، عمان، منشورات روائع مجدلاوي.

٩. الحوت، بيان نويهض. (١٩٨١) . القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (١٩١٧- ١٩٤٨) . ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

١٠. الحوت، بيان نويهض. (١٩٨٤) . وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨م- ١٩٣٩م (من أوراق أكرم زعيتر) . أعدتها للنشر بيان نويهض الحوت. ط٢، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

١١. حوراني، فيصل (ب. ت) . جذور الرفض الفلسطيني (١٩١٨- ١٩٤٨) . ط١، رام الله (فلسطين) ، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية

١٢. خلة، كامل. (١٩٧٤) . فلسطين والانتداب البريطاني (١٩٢٠– ١٩٣٩) ، ط١، بيروت، مركز الأبحاث.

١٣. دروزه، محمد عزة. (١٩٥٩) . القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها (تاريخ ومذكرات وتعليقات) . ط١، (صيدا– بيروت) ، منشورات المكتبة العصرية.

١٤. دروزه، محمد عزة. (١٩٩٣) . مذكرات محمد عزة دروزة (١٨٨٧– ١٩٨٤) ، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

١٥. زقوت، ناهض. (٢٠٠٣م) . وثائق القضية الفلسطينية. ط١، غزة– فلسطين منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق.

١٦. زقيرق، طلعت. (١٩٨٨م) . دليل كُتّاب فلسطين. ط١. دمشق، دار الفريد.

١٧. الزركلي، خير الدين (١٩٩٩) . الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) . ط١٤، بيروت، دار العلم للملايين.

١٨. السفري، عيسى. (١٩٣٧م) . فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية (سجل عام لقضية فلسطين في عشرين سنة) . ط١، يافا، مكتبة يافا الجديدة.

١٩. السكاكيني، خليل. (١٩٥٥) . كذا أنا يا دنيا (يوميات خليل ألسكاكيني) . أعدتها للنشر هالة السكاكيني، ط١، القدس، المطبعة التجارية.

٢٠. شاهين، احمد. (١٩٩٢) . موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين. ط٥، دمشق، الأهالي للنشر والتوزيع.

٢١. فرات، يهوشع. (ب. ت) . صراع عرب فلسطين (١٩١٨– ١٩٣٩) . مجموعة وثائق، ط١، القدس، الجامعة العبرية.

٢٢. الكيالي، عبد الوهاب. (١٩٦٨م) . وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (١٩١٨– ١٩٣٩) ، جمع وتصنيف: عبد الوهاب الكيالي، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

٢٣. الكيالي، عبد الوهاب. (١٩٩٠) . تاريخ فلسطين الحديث. ط ١٠، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٢٤. الكيالي، عبد الوهاب وآخرون. (د،ت) . موسوعة السياسة، (د. ط) كفر قرع، دار الهدى للنشر والتوزيع.

٢٥. قاسميه، خيرية. (١٩٧٤م) . أوراق عوني عبد الهادي (أوراق خاصة) . ط١، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، مركز الأبحاث.

٢٦. محافظة، علي (١٩٨٩) . الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني (١٩١٨– ١٩٤٨) ، ط١، عمان، مركز الكتب الأردني

٢٧. منظمة التحرير الفلسطينية. (١٩٨٧) . وثائق فلسطين (مائتان وثمانون وثيقة مختارة ١٨٣٩– ١٩٨٧م) . ط١، بيروت، دائرة الثقافة.

٢٨. مؤسسة الدراسات الفلسطينية (١٩٨٣م) . فلسطين تاريخها وقضيتها. ط١، نيقوسيا.

٢٩. هيئة الموسوعة الفلسطينية. (١٩٨٤) . الموسوعة الفلسطينية، ط١، دمشق.

٣٠. يونوماريوف، ب. ت. (١٩٧٨م) . القاموس السياسي. ط٣، ترجمة وإعداد عبد الرازق الصافي، بيروت، مكتبة لبنان.

ثانيا- المصادر والمراجع الأجنبية:

1. *Esco Foundation For Palestine. (1970) . Palestine (A Study of Jewish, Arab, And British Policies. volume (1) , Kraus Reprint Co, New York.*
2. *Freisel, Evyatar, Selected Political Documents Related to the History of the Zionist Movement, Edited by Evyatar Friesel, The Hebrew University of Jerusalem, School for Overseas Studies, Jerusalem*
3. *John ,Robert, Sami&Adawi. (1970) . The Palestine Diary, vol,1, The Palestine Research Center, Beirut.*
4. *Hertzberg, Arthur (1973) . The Zionist Idea, (A Historical Analysis and Reader) , Edited by Arthur Hertzberg, Forward by Emanuel Neuman, A temple Book, New York.*
5. *Herzl, Theodor (1967) . The Jewish State (An Attempt of a Modern Solution of the Jewish Question) , Translated by Sylvie D’Avigdor, Revised with Forward by Israel Cohen, H. Pordes London.*
6. *Laqueur ,Walter. (1972) . A History of Zionism, Weidenfeild and Nicolson London.*
7. *Mandel J. Neville, (1976) . The Arabs and Zionism Before World War I, University of California Press, California*

ثالثا- أبحاث منشورة في دوريات:

١. أبحاث منشورة في دوريات عربية (من محفوظات قسم الدوريات/ الجامعة الأردنية):

- محمود، أمين، (١٩٧٩– ١٩٨٠م) ، نشأة النزعة الاستيطانية في الفكر اليهودي الغربي في القرن التاسع عش. مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد ٧.

- حوراني، فيصل (١٩٨٦م) . العرب في مواجهة البدايات التي سبقت الاحتلال البريطاني لفلسطين. مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد١٦١

٢. أبحاث منشورة في دورات أجنبية (من محفوظات قسم الدوريات/ الجامعة الأردنية) :

- Halbroock, Stephen, (1973) , The Class Origins of Zionist Ideology, Journal of Palestine Studies, Beirut, Vol 2

رابعا – الصحف:

- صحف يهودية (من محفوظات قسم المايكروفلم/ مكتبة الجامعة الأردنية)

The Palestine Weekly, Jerusalem ,Vol XVIII, No. 559, February14, 1930